

ما يُنشر في هذه الصفحة يعبر عن رأي كاتبه وليس بالضرورة عن رأي الصحيفة

هنا سورية أيها الجهلة



تروج بعض الأبياق المنفوخة صورة عن مداول دعوة سورية للقمّة العربية تطوي على الصدى المبرمج لمحاولة طمس هزيمة العدوان وتحويل خيبة الخاسرين إلى مكسب سياسي موهوم .

يخفي المبرمجون حقيقة ان سورية لم تبادر لطلب العودة إلى الجامعة العربية التي أقمها الثنائي السعودي القطري في عملية الغد بسورية واستعملها بالأمر الأميركي في تنظيم فصول العدوان على سورية ولمحاصرتها بالعقوبات والتدابير العدائية بل كانت الجامعة التي تشكل معاهدة الدفاع العربي المشترك إحدى وثانيتها المقتولة لحساب الكيان الصهيوني أشرس وأشد سعارة من جميع حكومات العدوان وقادتها في عواصم الغرب الأطلسي وفي تل أبيب وفي عاصمة التأمير العثماني اسطنبول. الحقيقة التي يتكتمون عليها اليوم هي ان الحكومات العربية التابعة للهيمنة الاستعمارية التي تأمرت على سورية أغلقت سفاراتها بالأمر الأميركي الصهيوني مع انخراطها في العدوان على قلعة العروبة هي تحرك اليوم بالامر الأميركي لاستكشاف سبل إعادة فتح سفاراتها بعدما هزم العدوان وفشل، ولما شرعت سورية مع حلفائها الشرفاء تكتب فصول انتصارها الختامية.

التقدير الأميركي بعد الفشل والهزيمة يقضي بضرورة هرولة المتورطين إلى دمشق لموازنة الحضور السياسي الفاعل والمكثف لحلفاء سورية في الميدان وفي العلاقات السياسية والاقتصادية المتطورة مع سورية، وقد تعمدت بالدماء تلك التحالفات في ملاحم الصمود والمقاومة التي ما تزال مستمرة. تم إرساء جسور شراكة استراتيجية متكاملة اقتصادية وعسكرية مفتوحة على فرص نمو وتطور لبناء كتلة شرقية تحررية مناهضة للهيمنة الأميركية الصهيونية. وبدون شك فإن القيادة السورية التحررية عالمة بخفايا كثيرة عن كواكب الدبلوماسية العالمية والإقليمية

انسحاب اميركا من سوريا بين تخبط واشنطن ومصالح حلفائها

من المعلوم ان الرئيس الأميركي دونالد ترامب تعهد بسحب قوات بلاده من سوريا في حملته الانتخابية، لكن قرار سحب هذه القوات الذي اعلنه في التاسع عشر من كانون الأول ديسمبر الماضي شكل مفاجأة لاطراف عديدة داخل البيت الابيض وفي دائرة حلفاء واشنطن.

اولاً: اصطحب قرار ترامب باسماء داخل ادارته وتحديدًا وزارة الدفاع احتجاجاً على قراره الذي يبدو انه فردي او محصور باسماء قليلة تحيط بترامب... وعلى رأس المفادين احتجاجاً على القرار جيمس ماتيس وزير الدفاع. ما ترك البيت الابيض شبه خال من الاصوات لنسبة لاتخاذ القرار الأميركي.

ثانياً: كان التخبط واضحاً في الموقف الأميركي منذ البداية، ان من حيث تبرير القرار بأن جماعة داعش قد انتهت ولا مبرر لوجود القوات الأميركية، او من حيث تغير التبريرات بالقول ان السحب الكامل لن يكون سريعاً ولن يتم الا اذا تلقت واشنطن ضمانات بالنسبة للقوات الكردية الحليفة لها في الشمال

السوري اي ما يعرف (بقوات سوريا الديمقراطية) ثالثاً: هنا يأتي الكلام عن مصالح حلفاء الولايات المتحدة وتحديدًا تركيا. فالأخيرة وجدت في قرار الانسحاب الأميركي فرصة مهمة لاغلاق ملف القوات الكردية التي تصنفها تركيا بالارهابية.. وانقرة كانت المحت قبل تبسيط عليها الكردية للجيش السوري في الفرات ضد الاكراد.. لكن تصريحات المسؤولين الأميركيين حول ضمانات بالنسبة للاكراد اغضبت



السوري. فالرئيس التركي رجب طيب اردوغان اعلن ان المعركة ضد القوات الكردية ستبدأ قريباً. موقف يأتي في إطار الضغط على الحليف الأميركي لتنفيذ ما اتفق عليه. وسط كل هذه المستجدات، يبرز تحرك وزير بومبيو الذي يسعى للملحة التشرد الأميركي حيال الانسحاب من سوريا، حيث يقوم بجولة اقليمية على رأس اجندتها الموضوع السوري، خاصة وان زيارة بولتون الى انقرة لاستدراك الوضع وطماننة الاطراف لم تكن كما ارادها، حيث اقتضت لقاءاته على كاتين فقط. ومهمة بومبيو تبدو صعبة في ظل التنسيق الذي يبدو ضعيفاً داخل الادارة الأميركية حيال الانسحاب، إضافة الى كثرة المصالح الخاصة لحلفاء واشنطن في الميدان السوري، فيما لا يغيب عن كل ذلك العامل المتعلق بسوريا وحلفائها والعمل على مستوى تسليم المناطق التي تسيطر عليها القوات الكردية للجيش السوري في مسعى لمواجهة اي خطوة تركية على الارض. حسين الموسوي

كل عربي بين المحيط والخليج (الفارسي) بتضحيات شعبها وجيشها البطل وكذلك بتضحيات شركائها من أبطال حزب الله والمستشارين الإيرانيين والحلفاء الروس.

سادح واخرق كل من تخيل في العالم ان لديه ما يساوم به مع سورية على هذه الشراكات او ما يغريها به لتفك تحالفاتها ويصيح التعقيب بالقول ان ما لم تحصلوا عليه قبل العدوان وما استتمت لصنعه خلال العدوان لن يكون لكم بعده فسورية لم تطلب العودة إلى جامعكم رغم حرصها المستمر على الحد الأدنى من التواصل بين الدول العربية رغم الاختلاف السياسي لأنها معنية بالتواصل الشعبي والمجتمعي اقتصادياً وثقافياً مع كل العرب ولأنها تعرف ان بعض الحكومات اتخذت تدابير الحظر ضد الإعلام العربي السوري حتى لا يكتشف الناس الحقائق وهي تدرك أيضاً ان اوساط عربية واسعة على الصعيد الشعبي تدرك مغزى انتصار سورية ومحورها المقاوم في المنطقة وحلفائها الشرقي المناهض للهيمنة وتعاطف مع دمشق والقائد الأسد رمز العروبة والصمود في هذا الشرق.

استعدت سورية لتحويل علاقتها بحلفائها في التصدي للعدوان إلى شراكة استراتيجية كاملة وهذا هو مغزى الشراكات الدفاعية والاقتصادية طويلة الأمد مع روسيا وإيران والصين والهند التي ترسيها الجمهورية العربية السورية التي تتمسك بهدفها الوطني العزيز بتحرير الجولان ويقضية فلسطين ويدعم قوى المقاومة اللبنانية الفلسطينية وتضعها في رأس اولوياتها رغم كل ما جرى فما صانته التضحيات ليس معروضا لأي مساومة مع أي كان في العلم كله.

من المهالز المتوقعة ان يتركز مؤخرًا الهجوم الأميركي الصهيوني والوهم الخليجي على إمكانية إضعاف العلاقة الإيرانية السورية جدا فور انتصار الثورة في مثل هذه الأيام قبل أربعة عقود انطلاقاً من اعتبار التناقض مع محور الهيمنة الإستعماري الصهيوني ومع العدو الصهيوني بالتحديد اولوية تبنى عليها قاعدة التحرر والاستقلال السياسي لدول المنطقة فيم يغري الخاضعون الزاحفون إلى صهيون قائداً

مقاوماً بطلاً ومنتصرا ودولة آبية صلبة وطموحة لفك التحالف مع إيران او حزب الله المضحي والمتمسك بنهجه التحرري وسائر القوى الوطنية اللبنانية التي تعيش وهج الانتصارات السورية بوصفها انتصارا لها على منطلق القوى اللبنانية التابعة التي تورطت في الخيارات الأميركية والعربية والصهيونية البائسة وهي تكابر باجترار أحقادها لكي لا تعترف. غالب قنديل

ضربة العند الجوية تدخل معسكر العدوان في حالة ذهول

استنفار كبيرة في شوارع عدن. موقع عند الغد نقل عن شاهد عيان قوله إن الطائرة حلقت في سماء المنطقة وقامت بقصف المنصة لحظة دخول القيادات العسكرية لها، وهو ما يتطابق مع ما أوردته المصبر العسكري ل (المسيرة نت). من جانبه نقل موقع (يافع نيوز) عن مصور صحفي كان حاضرا تصوير الاحتفال العسكري قوله: الانفجار كان كبيرا وضخما، شاهدت لحظة سقوطه شخصاً في منصة العرض التي وقع فيها الانفجار. وأن طائرة بدون طيار شوهدت تقترب من منصة الاحتفال بتدشين القوات التدريبي في قاعدة العند دون عند بداية العرض.



وتتوالى المعلومات تباعاً بشأن نتائج الهجوم الذي شنّه الطيران اليمني المسيّر على قاعدة لبح حيث كانت قيادات كبيرة لمرتزقة العدوان السعودي الأمريكي تشهد حفل تدشين العام التدريبي الجديد لوحدة عسكرية تابعة للمرتزقة. مصدر عسكري أفاد للمسيرة بأن الهجوم استهدف منصة العرض في قاعدة العند حيث كانت قيادات كبيرة من مرتزقة الغزو والاحتلال يحضرون حفل تخريج دفعات عسكرية لزجها في القتال ضد أبناء الشعب اليمني. وأضاف أن الهجوم وقع عند التاسعة والنصف صباحاً، عند بداية العرض.

لماذا يكرهون المقاومة؟

والأميركي أصبح في قمة فجاجته في العدوان، فإن الأمة تبدو ضعيفة ومستكينة وفاقدة لبقدرتها حتى على الاستنكار والشجب، إلا من يؤر مضنية هي البؤر المقاومة والتي تحظى رغم محاولات شيطنتها، بتأييد غالبية الشعوب المقهورة تحت نير الاستبداد، إن الفرز الآن وبعد انتصار سوريا على داعش الموظفة من قبل تل أبيب وواشنطن، أصبح بين معسكرين، إما معسكر المقاومة وإما معسكر التخادل وربما التواطؤ ولا يوجد طريق ثالث.

ان المقاومة الآن (٢٠١٨) في منطقتنا العربية تعني بالأساس التمسك بالثوابت والحقوق العربية في فلسطين وتعني استكمال مشروع مواجهة داعش وأخواتها ومن يقف خلفهم من أنظمة عربية ودولية، وتعني أيضاً عدم الرضوخ لأيّة قوة مهما كانت شدة ضغوطها للتخلي عن هذه الثوابت وتلك الحقوق والمقاومة تاريخياً - وبخاصة المقاومة العربية- تتنوع أساليبها وأدواتها بداية من المقاومة السلمية والمناجعة ووصولاً إلى المقاومة المسلحة ومواجهة القوة بالقوة حتى في حال تفاوت موازين القوى، وهناك اصطلاح سبق وأضله الكاتب الراحل (محمد حسنين هيكل) يختص ب (الحروب غير المتوازنة) ويتعلق بأنه مهما تفاوتت موازين القوى فهناك أساليب في يد القوى الصغيرة يمكن من خلالها إيلاء القوى الكبرى والجيش المسلحة بأرقى وأقوى الأسلحة التكنولوجية والفتاكة وربما دحرجها وهزيمتها، ولعل حزب الله في قصة جهاده الطويلة ضد العدو الصهيوني منذ ١٩٨٢ وحتى اليوم، خير مثال على ذلك . وقد عرف التاريخ على مداره الأشكال المتنوعة للمقاومة لأن الصراعات من الثوابت التاريخية وهناك دائماً قوى مهاجمة وغاصبة تتحرك بدافع الطمع وغرور القوة للاستيلاء على حقوق الغير، وهناك دائماً قوى ممانعة ومقاومة تعمل على مقاومة تلك المطامع، وتدافع عن الحقوق والثوابت مهما ضحّت في سبيل هذه الحقوق وتلك الثوابت، ومهما اختلفت أيديولوجياتها ومهما اختلفت أدواتها.

إن تاريخ الإنسانية يؤكد عبر تجاربه أنه

لعل من أبرز وأشهر مشاريع المقاومة العربية التي أصلت قيم المقاومة الحقّة وغير المرتبطة بمخططات الغرب يأتي المشروع الناصري في زمن الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، ويأتي مشروع حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين منذ أسسها الشهيد القائد فتحى الشقافى، ثم يأتي - كما سبق وأشرنا - حزب الله كأحد أبرز تلك المقاومات وأكثرها نضوعاً وتأثيراً. هذه النماذج وغيرها ممن ركّز على استراتيجية المقاومة المسلحة ولم ينأروا أو يزاوجوا مع السياسة بمعناها المتبدل استحققت أن تنتصر وأن تبقى حية في ضمير أمتها.

إن من نفعهم هنا (بالكراهين للمقاومة) هم كل من يقف اليوم مع الحروب الطائفية والمذهبية في المنطقة العربية، وكل من يؤيد التطبيع مع العدو الصهيوني، ويبارك الإرهاب الأميركي مع مخططاته في تفجير البلاد المركزية في المنطقة بإسم ثورات الربيع، وفي مقدمها العراق وسوريا وليبيا وربما تلحق بهم مصر، كل هؤلاء من حيث يعلمون أو لا يعلمون، يعدّون بحكم الدور والوظيفة، كارهون للمقاومة العربية والتي قلبها فلسطين وأجنتها في لبنان وسوريا، حول دلائل تلك الكراهية ومآلاتها ينبغي أن نتوقف ونأمل الواجب العربي بكل مراراته. إن التاريخ يحذرننا أن نمة لحظات تاريخية تتميز بأنها كاشفة ويتحقق بها قدر كبير من الفرز على التقبض من مراحل تاريخية أخرى، تتداخل فيها الميخوط وتصيح الصور غائمة فتكون المناورات بها ممكنة وتكون اللحظات التاريخية بها ملتبسة والمواقف - حتى ولو كانت مخزبة- سيجد أصحابها من المهزومين داخليا، تبريراتها وتستخدم لها الغطاءات اللازمة، أما المراحل الحاسمة مثل المرحلة التي تمر بها الأمة حالياً، فعلى الرغم من حدة وتشابك الصراعات فإن الصور والحقائق المتصلة بالمقاومة مفهومها، وقيما، واضحة ولا تجوز فيها المناورات ولحظاتها التاريخية من النوع الكاشف فلا يوجد سماح لأي قدر من الإلتباس أو المبررات فالاستقطاب حاد، إما (مع) وإما (ضد) ونظراً لأن العدو الصهيوني

رفعت سيد أحمد